

في جواب ملا باقر تبريزي (نازل در چهریق) (قسمتی)

حضرة الباب

النسخة العربية الأصلية



في جواب ملا باقر تبريزي - من آثار حضرة الباب - كتاب ظهور الحق، جلد ٣، الصفحة ١٩ -

٢١

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

أحمد لله الذي لا إله إلا هو العزيز المحبوب وإنما البهاء من الله عزّ ذكره على من يظهره الله جلّ أمره ومن يخلق بأمره ولا يرى فيه إلا ما تجلّى الله لديه بقوله على أنه لا إله إلا هو المهيمن القيوم وبعد

فقد سمعت كتابك وإنّ ما فيه جوهر لولا ما فيه ما أجبّتك على ذلك القرطاس ولا حينئذ بأعلى ما قدّر في الإبداع

فما أعظم ذكر من قد سألت عنه وإنّ ذلك أعلى وأعزّ وأجلّ وأمنع وأقدس من أن يقدر الأفتدة بعرفانه والأرواح بالسجود له والأنفس بثنائه والأجساد بذكر بهائه فما عظمت مسألتك وصغرت كينوتك هل شمس التي هي في مرآء ظهوره في نقطة البيان يُستل عن شمس التي تلك الشّمس في ظهوره سجّاد لطلعتها إن كانت شمساً حقيقيّة وإلا لا ينبغي لعلوّ قدسها وسموّ ذكرها ولولا كنت من واحد الأوّل لجعلت لك من الحدّ حيث قد سألت عن الله الذي قد خلقك ورزقك وأماتك وأحياك وأبعثك في هيكلك بالنقطة البيان في ذلك الظهور المتفرّد بالكيان ... (الى قوله ضمن تلقين الدعاء والتضرع) ...

أنا ذا مستأذن بسجودك عن جودك أن تأذن بفؤادي أن يخطر به ذكر من تظهرته وأن تجعله وكلّ ما فيّ وعليّ متبهماً بحبه على شأن لأجدنه مستحقاً على ما أنت مستحقّ به ومقدساً عن كلّ ما أنت متقدّس عنه إن أجدنه وحده وحده لكنت ساجداً له باستحقاق نفسه إذ ذلك سجودي لك وحدك وإلا أنت وإن أجدنّ كلّ من على الأرض سجّاداً بين يديه لا يكبر عظمته في فؤادي بذلك إذ لو أشاهدنّ مثل ما على الأرض بعدد كلّ شيء وكلّ كانوا لسجّاداً له حين ما يقول إنني أنا الله لا إله إلا أنا وإنّ ما دوني خلقي قل أن يا خلقي فاسجدون ذلك مستحقّ به ولم يغيرني خلق كلّ شيء عن تعظيمي إياه وتكبير عظمته ... (الى قوله) ...

وقد كتبت جوهره في ذكره وهو أنه لا يستشار بإشارتي ولا بما ذكر في البيان بل وعزّته تلك الكلمة عند الله أكبر من عبادة ما على الأرض إذ جوهر كلّ العبادة ينتهي إلى ذلك فعلى ما عرفت الله فاعرف من يظهره الله فإنه أجلّ وأعلى من



ORIGINAL

أن يكون معروفاً بدونه أو مستشاراً بإشارة خلقه وإني أنا أول عبدٍ قد آمنت به وبآياته وأخذت من أبكار حداثه حبه وعرفانه حداثه كلماته بلى وعزته هو الحق لا إله إلا هو كلٌّ بأمره قائمون ... (الى قوله) ...

ألا إنك أنت لو أدركت يوم ظهوره إن عرفته بأعلم علماء البيان ما عرفته وإن رأيتَه واقفاً في أمره ثم ذكرت عليه اسم الإنسانية ما أنفيت حروف النفي لإثبات مظهر الأحدثية ألا إنه جلّ ذكره يُعرف كل شيء نفسه وإني أستحي أن أقول يُعرف كل شيء نفسه بمثل ما إني قد عرفت كل شيء بآياتي نفسي إذ كل ما تجدن من كل شيء خلق له وإن الله أجل وأعلى من أن يُعرف بخلقه بل الخلق يُعرف به هو الذي إذا يتلجلج لسان قدس أزلته يخلق في قول ما يشاء من نبي أو ولي أو صديق أو نقي إذ كل ما قد خلق كل أدلاء من عنده وسفراء من لدنه كل قالوا أن لا إله إلا الله وانتظروا من يذركم الله وجهه فإنكم ما خلقتم إلا للقائه وهو الذي يخلق كل شيء بأمره إياك إياك يوم ظهوره أن تحتجب بالواحد البيانية فإن ذلك الواحد خلق عنده وإياك إياك أن تحتجب بكلمات ما نزلت في البيان فإنها كلمات نفسه في هيكل ظهوره من قبل ذلك شمس الحقيقة ووجهة الأحدثية وطلعة الرّبوبة وكيونة الألوهية وإنية الأزلية لو يستقرّ على التراب ينادي ذرات التراب على أن ذلك عرش قد استوى الرحمن عليه فن يفتخر الطين بمحلّ عرشه بذلك الافتخار فكيف ينبغي أولو الأفكار أن يفتخروا بالله الواحد القهار ويستنبئون عن الله الواحد الظّهار فاشهد بعين قوّادك ولا تنظر إلا بعينه فإن من ينظر إليه بعينه يدركه وإلا يحتجب إن أردت الله ولقائه فأرده وانظر إليه ولكن فاشهد بأن ليس وراء الله غاية وإن الأزل لن يرى وأن ما يمكن أن يرى وينبغي أن يُنسب الله إلى نفسه ذلك الطلعة الفردانية والوجهة الصمدانية ... (الى قوله) ...

فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو أيقنت بأنك يوم ظهوره لا تؤمن به لأرفعت عنك حكم الإيمان في ذلك الظهور لأنك ما خلقت إلا له ولو علمت أن أحداً من النصارى يؤمن به لجعلته قرّة عيني وأحكمت عليه في ذلك الظهور بالإيمان من دون أن أشهد عليه من شيء إذ ذلك الأحد يوم ظهوره لو يؤمن به يبدل كلّ عوالمه بالنور ولكن ذلك المؤمن لو يحتجب عنه يوم ظهوره يبدل كلّ عوالمه بالنار فوحيّ نفسه الذي لا حقّ عند الله كفوه ولا شبهه ولا عدله ولا قرينه ولا مثاله لم يؤمن أحد بالبيان حقّ الإيمان إلا من يؤمن به بمثل ما آمن بالقرآن حقّ الإيمان إلا من آمن بالبيان ومثل ذلك من آمن بالإنجيل من قبل حقّ الإيمان إلا من آمن بالقرآن وإذا يوم من يظهره الله كلّ ما على الأرض عنده سواء فن يجعله نبياً كان نبياً من أول الذي لا أول له إلى آخر الذي لا آخر له لأن ذلك ما قد جعله الله ومن يجعله ولياً فذلك ما كان ولياً في كلّ العوالم ... (الى قوله) ...

فلتستعصم به فإن يومه يوم الآخرة بالنسبة إلى تلك الحيوة الدنيا ولولا كان كتابه ما نزل ذلك الكتاب ولولا كان نفسه ما أظهرني الله وإني أنا إياه وأنه هو إياي وإنما المثل مثل الشمس لو تطلع بما لا نهاية إنها هي شمس واحدة ... (الى قوله) ...

لعلك في ثمانية سنة يوم ظهوره تدرك لقاء الله إن لم تدرك أوله تدرك آخره ... (الى قوله) ...

وربما يأتيك من أنت قد سئلت عن علو ذكره وارتفاع أمره وإن من في البيان يقرأ تلك الكلمات وهم لا يلتفتون بظهوره ... (الى قوله) ...

سبحانك اللهم فاشهد عليّ بأنّي بذلك الكتاب قد أخذت عهد ولاية من تظهرته عن كل شيء قبل عهد ولايتي وكفى بك ومن آمن بآياتك عليّ شهيداً وإنك أنت حسبي عليك توكلت وإنك كنت على كل شيء حسيباً

أن يا ذلك الحرف خذ عهد ولايته عن كل من يقرّ بالإيمان عن كل ما يحيط به علمك بما كتب بخطّه وإنما إنّي قد كتبت كلّ البيان وإنّ من يكتب هذا يقرّ بالإيمان به قبل ظهوره فإذا فاستعلم عن كلّ ما يمكن أن يستعلم ليثبت ذكره في الكتاب إلى يوم ظهوره فإنّ هذا هو العزّ الشّاح المنيع والفضل الباذخ الرّفيع.